ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى دراسة بعنوان (**الدلالات التعبيرية للحروفية العربية في التصوير العربي المعاصر**)

حيث تضمنت الدراسة المقدمة التي تناولت بدء الكتابة العربية وظهورها كحضارة انسانية لها عظمتها وشأنها في التأريخ والمتمثلة بالحضارتين السومرية والمصرية القديمة قبل اكثر من ٤٠٠٠ عام ق.م وبأعتبار اللغة العربية هي لغة القرآن والتي تعد الرابط الأساسي بين العرب بشكل خاص وشعوب المنطقة بشكل عام واساساً للفتوحات الأسلامية .

وكان للخطاطين مكاناً متميزاً في الفترة العربية والإسلامية باعتبار الحرف العربي قد اصبح عنصرا مهما وضروريا يستخدم بشكل واسع في تزيين المباني والأماكن المقدسة ، أما الفنانين الاوربيين فقد استخدموا الفن التجريدي للحرف العربي بعيداً عن اسسه وقواعده واصوله الجمالية ، وانما تم توظيفه لأغراض تزيينية صرفة ، لكن الرحلة الحروفية قد بدأت مع الفنانين العرب منتصف اربعينيات القرن العشرين .

كما تناولت المقدمة الدراسات السابقة التي لها علاقة او صلة بموضوعة بحثنا الحالي ، اما مشكلة البحث فهي ان نسبة كبيرة من الفنانين الحروفيين المعاصرين العرب قد استخدموا الحرف العربي في لوحاتهم كل حسب اسلوبه وقدرته ، ويبقى هدف البحث هو الوصول او الكشف عن تيار او اتجاه حروفي عربي معاصر له ميزاته الخاصة وخصوصيته المحلية .

كما حدد المفاهيم والمصطلحات الفنية للبحث وهي (الدلالة – التعبيرية – الكتابة العربية – الحروفية العربية – الخط العربي – التصوير – المعاصر)

الفصل الأول : تناول موضوع منابع الحروفية العربية المتضمن :

اولاً – الكتابة العربية اصولها ومراحل تطورها ، التي بدأت بها (الصورية – الرمزية – المقطعية – الصوتية – الهجائية) .. مع ظهور نظريات عديدة في الخط العربي ، الأولى: تقول بأن الكتابة هي (توقيف) من الله سبحانه وتعالى والثانية: النظرية الجنوبية التي تقول بأن الخط مشتق من المسند الحميري قلم الكتابة الجنوبية المنبثقة من حضارة دولة اليمن والثالثة بان الكتابة العربية وضعها ملوك مدين على اسمائهم .

لذلك فأن جميع النظريات التي تناولت اصل الكتابة العربية ، قد اعتمدت النقوش النبطية كمادة لدراستهم ، بأعتبارها المرجع الأساسي والتأريخي الذي يستند اليه الباحثون ، ومن شواهد النقوش النبطية (نقش ام الجمال الاول – ونقش النمارة – ونقش اسيس – ونقش حران – ونقش ام الجمال الثاني) ثانياً – الحروفية العربية في التصوير الإسلامي ، الذي تناول النقوش والكتابات على الأحجار القبرية كشواهد والتي تمثلت (في نقش القاهرة – ونقش الطائف – ونقش دار الأمارة – ونقش حفنة الأبيض) ، وتميزت هذه النقوش العربية القديمة في بداية عصر صدر الإسلام بأنها غير منقوطة ولا مشكولة ،

وعندما بدأت حاجة العرب اليها وضعوا النقاط (الاعجام) والاشكال ، لغرض رفع اللبس عنها .
ثالثاً – فن تصوير الخط العربي ، الذي امتاز بقيمهِ الروحية واللّغوية والإنسانية الذي وضعت اسسه في بداية العصر الاسلامي، وتطوّر الخطوط العربية وانواعها ومشاهيرها من الخطاطين ، كما تطرق البحث الى العملات التي مرت بعهود مختلفة ومتعاقبة منها (الأموي –العباسي– الطولوني– الفاطمي– السلجوقي) . اما الطغراء فهي ارقى ما وصل اليه الفن الجمالي التزييني بالخطوط التي اتخذت في تواقيع الملوك والأمراء ، وفي مجال الرسم فقد برزت مقامات الحريري التي قام بتصويرها يحيى بن محمود الواسطي ، خلال القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) .

الفصل الثاني : فقد تناول الحروفيّة العربيّة في الفنون الاوربية من موضوعاتها :

اولا: اثر الحرف العربي في فنون القرون الأوربية الوسطى ، مبيناً الوسائل التي انتقل بها الخط العربي الى اوربا منها الخط اللاتيني والمنسوجات الحريرية والتوقيعات الملوكية والتحف الفنية والنحت والعمارة والتصوير (الرسم) ، فكانت الكتابة هي الوسيلة الوحيدة في المخطوطات الإسلامية وجدت طريقها الى اوربا وراجت سوقها بأعتبارها كنوز علمية وادبية وفنية .

ثانيا : الحروفيّة العربيّة في اللّوحة الأوربية المعاصرة ، حيث كان القرن العشرين حافلاً بالأنجازات والإتجاهات والتيارات الفنية انضوى تحتها عدد من الفنانين في اوربا الذين استخدموا الحرف العربي كعنصر تشكيلي، فزاوجوا بين الحرف العربي والحرف اللاتيني ، وتميزت لوحاتهم بعناصر الزخرفة والحروف المزدحمة في فضاءات اللوحة وبأشكال هندسية .

الفصل الثالث : هو الحروفية العربية في التصوير العربي المعاصر: فقد تطرق الباحث الى الفنانين الحروفيين المعاصرين العرب الذين اشتغلوا بالحرف العربي منذ منتصف الأربعينيات ولحد كتابة الاطروحة . ولم يعثر الباحث على فنانين حروفيين في بعض البلدان العربية التالية (الكويت – موريتانيا – الصومال – جيبوتي – جزر القمر) .

الفصل الرابع : قام الباحث بأحصاء مجتمع البحث من الفنانين الحروفيين العرب وكان عددهم ١٦٠ فنان وفنانة من بينهم الفنانين الرواد (الجيل الاول) والجيل الثاني وجيل الشباب (الثالث) ، ثم قام الباحث بأعداد استمارة تحليل محتوى اللوحات الفنية بعد أن عرضها على مجموعة من الفنانين الحروفيين والنقاد والخبراء ، فأيدوا صلاحية الإستمارة وتطبيقها .

كما قام الباحث بتحليل اللوحات الفنية والخروج بنتائج البحث مع الاستنتاجات والتوصيات حيث توصل الباحث الى اهداف البحث من خلال النتائج حيث تم الكشف عن :

١–اتجاه (تيار) حروفي تقليدي (كلاسيكي) ، استخدم الحرف العربي كعلامة خطية مقروءة تشغل معظم مساحة اللوحة مطابقاً او مقترباً من قاعدة الخط العربي ووفق الأسس المنطقية والجمالية ، وبأنواع الخطوط واشكالها ضمن تكوينات خطية منتظمة في فضاء اللوحة المفتوح ، مع سيادة اللون الأزرق وتكرار الحرف ، الذي يعد سمة من سمات الزخرفة العربية الإسلامية .